

زاد المسير في علم التفسير

قوله تعالى وينزل عليكم من السماء ماء قال ابن عباس نزل النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر وبينه وبين الماء رملة وغلبهم المشركون على الماء فأصاب المسلمين الظمأ وجعلوا يصلون محدثين وألقى الشيطان في قلوبهم الوسوسة يقول تزعمون أنكم أولياء الله وفيكم رسوله وقد غلبكم المشركون على الماء وأنتم تصلون محدثين فأنزل الله عليهم مطرا فشريوا وتطهروا واشتد الرمل حين اصابه المطر وأزال الله رجز الشيطان وهو وسواسه حيث قال قد غلبكم المشركون على الماء وقال ابن زيد رجز الشيطان كيده حيث أوقع في قلوبهم أنه ليس لكم بهؤلاء القوم طاقة وقال ابن الأنباري ساء لهم عدم الماء عند فقرهم إليه فأرسل الله السماء فزالت وسوسة الشيطان التي تكسب عذاب الله وغضبه إذ الرجز العذاب .

قوله تعالى وليربط على قلوبكم الربط الشد وعلى في قول بعضهم صلة فالمعنى وليربط قلوبكم وفي الذي ربط به قلوبهم وقواها ثلاثة اقوال .

أحدها أنه الصبر قاله أبو صالح عن ابن عباس والثاني أنه الإيمان قاله مقاتل والثالث أنه المطر الذي أرسله يثبت به قلوبهم بعد اضطرابها بالوسوسة التي تقدم ذكرها .

قوله تعالى ويثبت به الأقدام في هاء به قولان .

أحدهما أنها ترجع إلى الماء فان الأرض كانت رملة فاشتدت بالمطر وثبتت عليها الأقدام قاله ابن عباس ومجاهد والسدي في آخرين .

والثاني انها ترجع إلى الربط فالمعنى ويثبت بالربط الأقدام ذكره الزجاج